وقد يعتبر في مفهوم الجملة المسماة به كونها من ذوي العلم فيختص بالملك والثقلين
وفي الحدود وان العالم هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها وفي العالم لكل
موجودات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم العقل والمذكور في الصحاح
ان العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق فالعالم لا يطلق على
الله تعالى بالمعنى الاول لاعتبار التعدد فيه كما لا يقال عالم زيد وان كان زيد
من العالم ولا على صفة واحدة من صفاته لذلك ولا على جميع صفاته اما لعدم
تجانسهما واما لعدم كونهما يعلم به او من ذوي العلم ولا على مجموع ذاته
وصفاته ولا على ذاته وصفة من صفاته ولا على شيء من ذلك مع الممكنات
ولا على مجموع ذلك والممكنات وعدم اطلاقه على ذاته وصفاته على ما ذكر في
الحدود والصحاح ظاهر وتعميمه في مسمى العالم هو طريقة المعتبرين واما
تخصيصه بذي الروح او بالانس او بالثقلين والملائكة او بالثلاثة
مع الشياطين او باهل الجنة والنار او بالروحانيين فيحتاج لدليل وقد
نقل عن المتقدمين اعداد مختلفة في العوالم وفي تفاسيرها والله اعلم بالصحيح
منها كقول مقاتل هي ثمانون الف عالم نصفها في البر ونصفها في البحر والضحاك هي
ثلاثمائة وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون الفا مكسيون
يعرفونه وقال ابن المسيب لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال
وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا كلها عالم منها وما العامر منها في الخراب
الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد غير الله
تعالى كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو قلت وكلام كعب الاحبار خير
الكلام قال بعضهم جمعه على العوالم شاذ لانه اسم جمع كالانام وجمعه بالواو
والنون اشذ لعدم استكماله شروط هذا الجمع الا انه لما كان لبعض مدلوله
وهم العقلا غلبوا وشنع بعض المحققين كونه جمعا لعالم قال دليل هو ان الجمع لا بد له
بلزم ان المفرد اعم من جمعه لاختصاص العالمين بالعقلا وشمول العالم لهم
ولغيرهم فهو نظير قول سيبويه في اعراب لكونه لا يطلق الا على البدو كيه
جمعا لعرب لشموله للبدو والحضري وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقلا
بل يشمل غيرهم ايضا كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون
لشرفهم نعم قال وعلى القول بان العالمين خاص بالعقلا فهو جمع لعالم مرادا به
العقلا فلا محذور حينئذ وانما لم يجز جمع شيء مرادا به العاقل على شيئين لان
شيئا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو والنون انتهى فليتامل ولا شك في
انحصار العالم وان كثرت احاده وتعددت جملته وافراده باعتبار جهاته
في نوعين العالم العلوي اي المنسوب الى العلا وهو كل ما ارتفع من الفلكيات
من سموات وكواكب وعرش وكرسي وملائكة وحركات افلاك وغيرها وفيه
رد على بعض الفلاسفة كارسطو ومن تبعه ممن ينتسب الى الاسلام كابي

البحر

اشرفهم

نضر

نضر الفارابي وابي علي بن سينا الذاهبين الى قدم السموات بموادها وصورها
واشكالها فانه مع ازليتها بمعنى عدم سبق العلم لها فلا ينافي اطلاقهم القول
بحدوث ما سوى الله تعالى حدوثا ذاتيا بمعنى الاحتياج الى الغير لا زمانيا
بمعنى سبق العدم عليه ثم هي هنا خالية عن معنى الترتيب والتعقيب او
مشتملة على ذلك على قياس ما مر انفا اي ثم بعد نظرك في احد نوعي العالم
وهو العلوي وتحققك انه مشتمل على جهة مخصوصة ومكان معين وان
بعضه محجوب ببعض وبعضه داخل في بعض وبعضه فوق بعض وبعضه
من نور وبعضه من غيره وبعضه متحرك وبعضه ساكن وتحققك ان تلك
الاختلافات وان كانت بديعة الاتقان محكمة الاركان حادثة لما
اشتملت عليه من امارات الحدوث وان ما قامت به كذلك انتقل
فانظر نظرا اخر موصلا الى حدوث العالم السفلي اي المنسوب الى جهة
السفل وهو كل ما نزل عن الفلكيات الى التخوم بحيث يشمل العالم
من ارض وبحار وحيوان وجماد ومعدن ونبات وفيه رد على البعض
السابق حيث ذهبوا الى قدم الاجسام العنصرية بموادها وتشخصها
وبصورها الجسمية نوعا وبصورها النوعية جنسا ومعنى قولهم
ان صور العناصر قديمة بالنوع ان نوعها مستمر الوجود بتعاقب افراده
الشخصية ازلا وابدا والافراد الشخصية حادثة وبالجملة لم يخالف من
المليين في حدوث العالم غير من سبق ذكره والرد عليهم يعلم من ابطال
التسلسل كما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى فان قلت العالم
السفلي ممكن ان يدرك كله بالمعاينة ويعرف حدوث جميعه بالمشاهدة
بخلاف العلوي فما بالك قدمته عليه قلت للاهتمام بما عساه يخفى
وجه حدوثه لعسر مشاهدة جميعه فان قلت فعلى هذا انما الطريق
الموصل الى معرفته قلت اعتقاد المماثلة بين العالم السفلي والعالم
العلوي على ما سلف بيانه فائدة قال صاحب كشف الاسرار
اختلفوا في تفضيل الارض على السما وعكسه والاكثرون على تفضيل الارض
على السما لان الانبيا خلقوا منها وعبدوا الله فيها ودفنوا فيها فالبدع
اخرى هذه الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية ادم فيها
ولانتفاعنا بها ودفن الانبيا لها وهو مهبط الوحي وغيره من الملائكة
قال في كشف الاسرار ايضا ونقل عن بعضهم ان السما الدنيا افضل مما سواها
لقوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطي قلت
قد ورد الاثر بخلافه فقد اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد
على الجهمية عن ابن عباس قال سيد السموات التي فيها العرش وسيد
الارضين التي نحن عليها انتهى وههنا فائدتان احداهما مذهب

العدم

Copyright © King Saud University